

قتيل بغير سلاح

[مجزوء الرمل]

مَنْ لِقَلْبٍ غَيْرِ صَاحٍ،
فِي تَصَابٍ وَمُزَاحٍ
لَجَّ^(١) فِي ذِكْرِ الْغَوَانِي^(٢)،
بَعْدَ رُشْدٍ وَصَاحٍ
وَلَقَدْ قَلْتُ لَبَكْرٍ،
إِذْ مَرَرْنَا بِالْصَّفَاحِ^(٣) :
قِفْ نُسَلِّمْ وَنُحَيِّ،
مَا عَلَيْنَا مِنْ جُنَاحٍ
قَمَرْتَنِي^(٤) جَارَتِي عَقْدَ
لِي، كَقَمَرٍ بِالْقِدَاحِ^(٥)
أَقْصَدْتُ^(٦) قَلْبِي، وَمَا إِنْ
أَقْصَدْتُهُ بِسَلَاَحٍ

هاجرة تسأل الود

[الرمل]

حَيِّيا أَثْلَةً^(٧) إِذْ جَدَّ رَوَاخُ،
وَسَلَاهَا هَلْ لِعَانٍ^(٨) مِنْ سَرَاخٍ؟
هَلْ لِمُتَبَوِّلٍ^(٩) بِهَا مُسْتَقْبَلٌ،
دَنَفٍ^(١٠) الْقَلْبِ عَمِيدٍ^(١١) غَيْرِ صَاخٍ؟

(١) لَجَّ: أَلَحَّ فِي الدُّخُولِ.

(٢) الْغَوَانِي، الْوَاحِدَةُ غَانِيَةٌ: الَّتِي اغْتَنَّتْ بِجَمَالِهَا عَنِ الزِينَةِ.

(٣) الصَّفَاح: جِبَالٌ تَتَاخَمُ نَعْمَانُ. (٤) قَمَرْتَنِي: اسْتَحَوَذَتْ عَلَى عَقْلِي بِالْمَقَامَرَةِ.

(٥) الْقِدَاح: سَهَامُ الْمَقَامَرَةِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ.

(٦) أَقْصَدْتُ: صَوَّبْتُ وَرَمْتُ سَهْمَهَا فَأَصَابَتْ قَلْبَهُ.

(٧) أَثْلَةٌ: اسْمُ امْرَأَةٍ. (٨) الْعَانِي: الْأَسِيرُ.

(٩) الْمُتَبَوِّلُ: الْعَاشِقُ الْمَتِّيمُ. (١٠) الدَّنَفُ: الْمَرِيضُ الْمَضْنَى حَبًّا.

(١١) الْعَمِيدُ: الْعَاشِقُ الَّذِي قَيْدُهُ الْحُبِّ فَاتَعَبَهُ.

كَانَ، وَالْوُدَّ الَّذِي يَشْكُو بِهَا،
 كُمْرِيقِ الْمَاءِ فِي الْأَرْضِ الشَّحَاخِ^(١)
 أَيُّهَا السَّائِلُنَا عَنْ حَبِّهَا،
 تُكْثِرُ الْمَنْطِقَ فِي غَيْرِ اتِّضَاحِ
 خُلِقَتْ ذُكْرُتُهَا مِنْ شِيَمَتِي،
 مَا أَضَاءَ الْأَرْضَ تَبْلِيْجُ اتِّضَاحِ
 مَا لَهَا عِنْدِي مِنْ هَجْرٍ، وَلَا
 سِرُّهَا عِنْدِي بِالْفَاشِي الْمُبَاحِ
 تَسْأَلُ الْوُدَّ، وَوَدَّتْ أَتْنِي
 بَيْنَ أَسْيَافِ الْأَعَادِي وَالرَّمَاخِ
 قَادَتِ الْعَيْنُ إِلَيْهَا قَلْبَهُ،
 عَقَبَ التَّشْرِيقِ^(٢) مِنْ يَوْمِ الْأَضَاحِ^(٣)
 نَظْرَةً بِالْعَيْنِ أَدَّتْ سَقَمًا^(٤)،
 نَظْرَةً يَوْمًا، وَصَحْبِي بِالْصَّفَاحِ^(٥)
 أَحْدَثَتْ رَذْعًا وَرَجْعًا، بَعْدَمَا
 طَمِعَ الْعَائِدُ مِنَّا بِالسَّرَاحِ
 وَشَكُوْتُ الْحَبِّ مِنْهَا صَادِقًا،
 لَيْلَةَ الْمَازِمِ^(٦)، فِي قَوْلِ صُرَاحِ^(٧)

(١) الشحاح: البخيلة.

(٢) التشريق: تقديد اللحم، ومنه سُمِّيت أيام التشريق وهي ثلاثة أيام بعد يوم النحر: لأن لحوم الأضاحي تُشَرَّق فيها أي تُشَرَّق في الشمس.

(٣) الأضاحي: الذبائح.

(٤) السقم: المرض.

(٥) الصفاح: جبال تتأخم نعمان.

(٦) المأزم: أحد المأزمين، وهما مضيق بين جمع وعرفات. ومضيق بين مكة ومئى.

(٧) الصراح: العلن.

واقِفَ البرِّذَوْنِ^(١) أخفي مَنطقي،
مُظهِراً عُذْرِي في غيرِ نجاج:
لن تقو ديني بالهجر، ولن
تُدركي وُدِّي بِجِدِّ واطِّراح!

عاذلات لم يعشقن

[الخفيف]

بَكَرَ العاذلاتُ فيها صِراحاً^(٢)
بسوادٍ، وما انتظرنَ صباحاً
قُلْنَ: عزَّ الفؤادَ عن أُمِّ بَكَرٍ
بعزاءٍ، قد افتضحت افتضاحاً
قلتُ: ما حُبُّها عليّ بعارٍ،
إن مُحِبُّ يوماً من الدهرِ باحاً^(٣)
قد أرى أنكُنْ قُلْتُنْ نُضْحاً،
واجتهدُتُنْ، لو أريدُ صلاحاً
لو دَوِيتُنْ مثلاً دائي، عذرُ
تُنْ، ولكنْ رأيْتُكُنْ صِراحاً
أو تَحَبَّبْتُنْ لا تَعُدُنْ، فإنِّي
قد أريتُ الوُشاةَ مَتِي اطِّراحاً
إنَّها كالمِهاةِ^(٤) مُشْبَعَةُ الخَلخالِ^(٥)،
صِفْرُ الحِشا^(٦)، تُجِيعُ الوِشاحاً^(٧)
في مَحَلِّ النَّسَاءِ طَيِّبَةُ النَّشِ
رٍ^(٨)، يُرى عندها الوِسامُ^(٩) قِباحاً

- (١) البرِّذَوْنُ: الدابة.
(٢) الصِّراح: الجهر من القول.
(٣) باح: أكشف، أظهر.
(٤) المِهاة: البقرة الوحشية.
(٥) مشبعة الخَلخال: ممتلئة الساقين.
(٦) صفر الحشا: ضامرة.
(٧) تجيع الوشاح: يقصد أنها جعلت مكان وشاحها فضمير بطنها وخصرها.
(٨) النش: الأرج، العطر.
(٩) الوسام: الجميلات.